أوتاد الأرض

عبد السلام سالم

The Land Pegs

Abdelsalam Salem

2025

مواليد محافظة أسيوط 1977، ويشغل حاليًا منصب أستاذ ورئيس قسم الجرافيك بكلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا، بكالوريوس الفنون الجميلة-تخصص جرافيك 2003، وكان الأول على الكلية في عام تخرّجه، ماجيستير في الجرافيك 2008م، دكتوراه في فلسفة الفنون – تخصص الجرافيك 2013.

يُعدّ من أبرز فناني الجرافيك المعاصرين في مصر، حيث شارك في أكثر من 70 معرضًا جماعيًا دوليًا وورش عمل في مصر والعديد من دول العالم، كما أقام أحد عشر معرضًا فرديًا؛ عشرة منها داخل مصر وواحدًا بالمملكة المغربية.

يمتلك الفنان سجلًا ثريًا من الجوائز وشهادات التقدير، إلى جانب مقتنيات فنية لدى الأفراد والمؤسسات في دول مختلفة، منها: مصر، الأردن، المغرب، أسبانيا، إيطاليا، السودان، البرازيل، الأرجنتين، فرنسا، اليابان، البحرين، ليتوانيا، اليونان، الولايات المتحدة الأمريكية ورومانيا.

ويمثل إنتاجه الفني امتدادًا مهمًا لتطور فنون الحفر والطباعة في العالم العربي، بما يعكس رؤية معاصرة تجمع بين الخبرة التقنية والابتكار الجمالي.

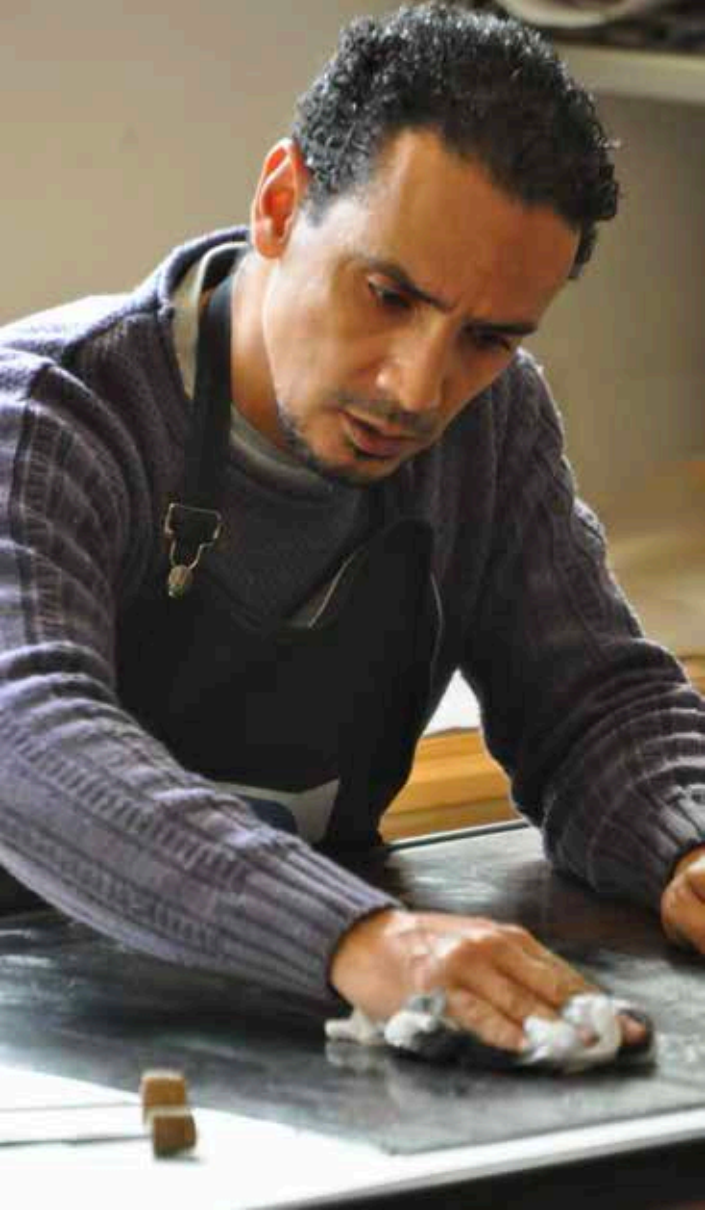

Abdelsalam Salem

Born in Assiut governorate in 1977, he currently serves as professor and head of the Graphic Arts Department at the Faculty of Fine Arts, Minia University. He obtained his bachelor's degree in fine arts, with a specialization in graphic arts, in 2003, graduating first in his class. He earned a master's degree in graphic arts in 2008 and later a Ph.D. in fine arts, with a specialization in graphic arts in 2013.

He is one of the most prominent contemporary printmakers and graphic artists in Egypt. He participated in more than 70 international group exhibitions and workshops in Egypt and across numerous countries worldwide. In addition, he held eleven solo exhibitions, ten of which were held in Egypt and one in Morocco.

Salem has received numerous awards and certificates of recognition, and his artworks are included in private and institutional collections in several countries, including Egypt, Jordan, Morocco, Spain, Italy, Sudan, Brazil, Argentina, France, Japan, Bahrain, Lithuania, Greece, the U.S.A., and Romania.

His artistic contributions represent a significant extension of the development of printmaking in the Arab world, reflecting a contemporary vision that merges technical mastery with aesthetic innovation.

من الأعمال ما يتصوره الناس سهلًا يسيرًا يستطيع كل فرد ممارسته، فإذا ما بدأ الممارسة الفعلية تبين له عجزه عن القيام به علي الوجه الصحيح، لافتقاره إلى الاستعدادات الطبيعية والمقومات والخبرات المكتسبة التي تؤهله للقيام بهذا العمل. ومن الأعمال ما نراه صعبًا معقدًا في حين أن دراسة أصوله وقواعده، والنظريات الأساسية التي يقوم عليها تجعل منه عملًا سهل التناول والأداء بالنسبةللفرد، ويدخل تحت هذا النوع من الأعمال العلوم بأنواعها المختلفة، التي يجهل غالبية الناس نظرياتها الأساسية والنتائج العلمية المترتبة عليها، لذلك لا يرون منها إلا ناحية الإعجاز فيما يعرض عليهم من نتائج هذا العمل العلمي، والطباعة تجمع بين الشقين، فهي علم له أصوله وقواعده ونظرياته، كما إنها فن يحتاج إلى استعدادات خاصة لابد من توافرها فيمن يعمل في هذا الميدان، حتى يستطيع إبراز النواحي الجمالية في إنتاج أعماله الفنية المطبوعة، كي يتذوقها الناس وتقوم بالدور الهام والخطير الذي تلعبه في حياة الشعوب والأفراد، من الناحية السياسية،

الثقافية، الاجتماعية، والاقتصادية.
وفن الحفر والطباعة ما هو إلا وسيط تربطه بالفنان علاقة في غاية الأهمية، فالعملية الإبداعية لا تكتمل أبدًا بدون تعامل مباشر بين الفنان وبين الوسيط الفني الذي يُبدع من خلاله، والفنان المصري/ عبد السلام سالم يعد واحدًا من الفنانين الذين لهم دراية واسعة وكبيرة بكل الثوابت في فن الحفر والطباعة إلا ان أعتماده على عُنصري المفاجأة والتجريب قد استطاع من خلالهما أن ينهض في محيط بلده بهذا الفن ويكشف الستار عن تقنيات وأساليب جديدة جعلت التميز والاختلاف حليفًا لأعماله الفنية. فنظرًا لأن العمل الفني المطبوع لا يكون تحت نظر الفنان وسيطرته المباشرة كما يفعل المصور والنحات، فعندئذ يكون الإنتاج الكلي محفوفًا بالمخاطر، وعدم اليقين التام في شكل النتيجة النهائية، ولهذا يتطلب أسلوب الأداء في هذا النوع من الفن إجراء التجارب العملية في كل مرحلة من مراحل إنتاج العمل. الأمر الذي أدى بدوره إلى توصله إلى العديد من الأساليب والتقنيات المستحدثة. فلكي تتوفر الخبرة تحتاج دائمًا إلى العديد من المحاولات والتجارب.
فقد كان سالم يبحث في معطيات الحفر والطباعة منذ اللحظة الأولى التي امتدت فيها يده إلى الإمساك بأزميل الحفر إلى طريقة وتقنية تتناسب مع أسلوبه الانفعالي في مجال الرسم، والحقيقة أن الأساليب التقليدية في الحفر والطباعة تحتوي على الكثير والكثير من التقنيات التي تستطيع أن توفر ذلك إلا انه كان يبحث عن مساحة خاصة به تجعل أعماله تأخذ شكلًا مختلفًا ومتفردًا. فذهب يبحث ويجرب. هذا من ناحية التقنية... أما من ناحية المفهوم التشكيلي للأعمال فهو يعمل كأي فنان صادق يريد أن يكون لفنه دورًا في التعبير عن قضايا بلده الاجتماعية والسياسية، فغالبًا ما تكون هذه القضايا هي المحرك الأساسي في أعماله، فقد انفعل مع الثورات العربية وقدم خلالها ثلاثة أعمال مركبة اعتمد في تنفيذها على النسخ المطبوعة...

كذلك أعماله الفنية التي تحمل طابع التجريد نجدها هي الأخرى تنبع من القضايا الاجتماعية والسياسية. والملْفت في أعماله قدرته الهائلة على تطويع الخطوط اللينة، كما لو أنه يرسم على سطح ورقة، إلى جانب طبيعة التكوين القوي والمدروس، إن ما يميز أعماله هو إظهار الانفعال الخاص بالرسم عبر محفورات والتي اتصفت بالجملة الانفعالية العالية وهذا الأمر قلما نجده في أعمال فن الحفر والطباعة. لقد حقق هذا الفنان مادة جديدة في عالم الحفر على صعيد طبيعة المعالجات وتجفيف العناصر والاستعاضة عنها بجملة واحدة قوية تختصر الثرثرة الفنية ... الأمر الذي يدلنا على ساعات العمل الطويلة والتجريب المستمر للوصول إلى مثل هذه التكوينات القوية والمختصرة. إن أعماله تمتلك الإيجاز الفني الذي يصيب المشاهد بالدهشة والغرابة.
فقد كنت والفنان السوداني المعروف/ محمد عمر خليل نتحدث عن تميز عبد السلام نسبة إلى عمره وقد لفت بأعماله في مهرجان أصيلة مجمل المشاركين، فهو يُعلن عبر أعماله عن فنان جرافيكي له شأن في الفن المصري والعربي، فأعماله تتحدث عن ذلك المسار المتصاعد في عالم الحفر والطباعة.

محمد العامري
فنان وناقد تشكيلي - الأردن

عبد السلام سالم هو فنان لا يكل عن البحث بصفة مستمرة ففي هذه السلسلة من أعمال الحفر والطباعة وعن طريق تقنية شديدة الخصوصية به وبدرجات الأسود والأبيض استطاع أن يخلق الانسجام بين الأشكال الهندسية وحرية العمل في التعبير والذي يجعلنا نشعر كما لو كانت الدراجات اللونية تتكشف على الورقة. إن فنان الحفر والطباعة بشكل عام دائم التجريب والبحث عن تقنيات جديدة، وعبد السلام يلعب ويجرب مع كل وسيط ممكن حتى يتمكن من تحقيق الاستفادة القصوى في التعبير فهو الباحث الدؤوب عن الانطباعات الذهنية للأشكال بعين الفنان التي تتصور العواطف الدفينة الأمر الذي لن يحدث أبداً عند العاديين من الناس.

بابلو فليزمان
فنان تشكيلي أرجنتيني

يقوم الفنان المصري عبد السلام سالم بتنفيذ أعماله الفنية بنفس الحماس الذي يحركه في قضاء يومه العادي. كما يقوم بالتجريب في استخدام المواد المختلفة في أعمال الحفر على اللينولويم أو البرسبيكس. ونلاحظ في أعمال الحفر والطباعة لديه أنها ولدت في ظلال هندسية والذي أعطى لها نوع من التوازن، غير أنها تتصف في نفس الوقت بالحساسية والحيوية في تكوينها. لدى عبد السلام سالم إحساس مرهف للدرجات الظلية في سلسلة إنتاجه الفني والذي أعطى أناقة وقيمة حقيقة للوسيط البلاستيكي.

سيلفيا بيلانيت
فنانة تشكيلية فرنسا

عبد السلام سالم هو فنان جرافيكي مصري اكتسبت أعماله الشهرة على النطاق الدولي، فهو ليس أستاذًا في مهنته وحسب، لكنه مبتكر أيضًا، فقد قدم العديد من التقنيات والأساليب الجديدة في مجال فن الحفر والطباعة. ولد في محافظة أسيوط بمصر عام 1977، وحصل على تعليمه الفني في كلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا، حيث حصل على درجة الماجيستير ثم الدكتوراه في فلسفة الفنون الجميلة تخصص الطباعة الفنية. تشمل إنجازاته ثلاثة عشر معارضًا فرديًا وأكثر من خمسين معرضًا جماعيًا، والعديد من ورش العمل الدولية، فقد عُرضت أعماله في العديد من فعاليات الفنون في مصر وخارجها. لقد جعل نهجه المبتكر في فنون الجرافيك وتفانيه في استكشاف إمكانيات جديدة تجعل أعماله ذات قيمة عالية فنيًا وفكريًا، مما سيساعد من إلهام أجيال قادمة من الفنانين.

لا تتوقف شهرة وبروز عبد السلام بموهبته الاستثنائية فقط، ولكن بشغفه الدائم أيضًا والتزامه بتطوير تقنيات الحفر والطباعة. فالمتتبع لمساره الفني يجد أن مساهماته مهمة بشكل خاص في سياق الإنجازات المعاصرة في هذا المجال، فالطباعة الفنية مجال شديد التخصص منذ فترة طويلة في مسارات عالم الفن المتعرجة، والذي يتطلب شخصيات إبداعية قوية لإحضاره إلى الصدارة على نطاق أوسع. فعلى الرغم من كونه مجالاً شابًا نسبيًا، إلا أنه مزدهر في مصر بفضل المعلمين المجددين مثل عبد السلام سالم الذين يجمعون بمهارة بين التقاليد والحداثة. فغالبًا ما تعكس أعماله الفنية انخراط الفنان في القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية. فهو يترجم هذه الموضوعات إلى فنه بطريقة خفية مستترة، ولكنها عاطفية للغاية، ففيها يحث المشاهدين على التفكير في حقائق الحياة المعاصرة، إن رؤيته الفريدة والشخصية لهذه المواضيع التي يتناولها تتكامل مع إتقانه الشديد للهندسة والرسم، مما يخلق تناغمًا وإحساسًا بالتوازن المثالي بين الشكل والفراغ، حيث تنبض الخطوط التعبيرية المجردة بالحياة. والمتتبع لأعمال عبد السلام سالم الفنية، يجد أنها تترك بالإضافة إلى قيمتها الجمالية والتقنية رسائل عميقة وخفية فتترك عند المتلقي انطباعات لا تنسى، كما أنها فرصة نادرة للتعمق في حالة الفنون الجرافيكية المعاصرة ومراقبة كيفية تطورها في سياق الفن المصري المعاصر.

إلزبيتا جيبولسكا

فنانة تشكيلية وناقدة - بولندا

النزاع الأبدي والخيار المستحيل أوتاد الأرض

الفن هو النتاج الإبداعي للإنسان، وهو لون من ألوان الثقافة الإنسانية التي تخضع المواد للتعبير عن الأفكار أو ترجمة المشاعر والأحاسيس، وقد اعتبره الكثيرون ضرورة حياتية لوجود الإنسان كالماء والطعام. والنتاجات الإبداعية تضيف إلى الرصيد الإنساني زخمًا وتنوعًا وتفتح المجال أمام تجارب وممارسات وتفاعلات متباينة بين الفنان وبين الخامة والأدوات المستخدمة. ولعل فنون الحفر والطباعة من الفنون التي تستلزم - بخلاف الجهد الذهني - جهدًا عضليًا لا يستهان به، فهي فنون قائمة على التعامل مع أسطح صلبة تصل إلى إجهاد الفنان الذي يقوم بدور "المصمم" "الحفّار" "والطَّبَاع" حسب النظام الأكاديمي الأوروبي. والتجربة التي نحن بصددها اليوم تبدو للوهلة الأولى وكأنها تجريد لا موضوعي، غير أن المتأمل للتفاصيل الدقيقة داخل إطار العمل المطبوع سرعان ما يلحظ نوعًا من الإسقاط السياسي المبهم - ربما عن قصد من الفنان - وذلك لإشراك المشاهد في التجربة ومحاولة خلق تواصل مرئي لإيصال رسالة مصيرية ذات مغزى، بعيدًا عن صخب الإعلان وأدواته التي تتسم بالمباشرة والوضوح.

أوتاد الأرض هي الفئة المرابطة بثغور الشام (بيت المقدس وأكناف بيت المقدس)، وتبدو كمساحات رأسية داكنة تكسوها القوة والعنفوان، وتزينيا تفاصيل دقيقة للغاية تثري المساحة وتكسبها بعدًا ثالثًا يعمل على كسر حدة الأشكال ورتابة التكرار في داخل إطار العمل المطبوع. التجربة تمتاز بالمناورة بين الدرجات الثلاث (الأسود الداكن، الدرجات الظلية المتوسطة والفراغ الأبيض) في حالات شعورية تتأرجح بين المُشرق والمظلم مثلما تتأرجح بين الرجاء والقنوط.

أحمد حسين وصيف
أستاذ التصميم المطبوع المتفرغ بقسم الجرافيك
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

ما بين الحروب..أعمق الفنون

تذكرنا أعمال الفنان عبد السلام سالم في معرضه الجديد بطاقة لوحات ما بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية في دراما المشهد وصلابة التكوين المرئي، وأيضًا في رقة الحلم والتطلع للتغيير.

تجمع فنون الحروب، أو فنون فترات الأزمات الإنسانية الكبرى بين عدة صفات متناقضة مما يجعلها من أصدق وأعمق التجارب الفنية. فترى الأعمال الفنية وكذلك الآداب والمسرح والفنون عامة تتسم بالنوستالجيا والحنين إلى الماضي المستقر، كما أنها تمر بالمشاهد بمشاعر ترقُّب لضرورة التغيير وبناء واقع جديد يحل محل الواقع المندثر إثر الحروب وما شابهها.
أما الفنان الحفار المخضرم والباحث المخلص عبد السلام سالم فتتسم أعماله عادة بتجريد لا يخلو من التراجيديا. ويُبهرنا مرة أخرى بقدرته على تسخير الأشكال المختصرة والمساحات صماء اللون بحساسية ملامس الحفر المتنوعة لتخدم موضوع فلسفي معقد وقضية إنسانية محيرة.

لينا أسامة

فنانة تشكيلية

رحلة القبطان على متن كرسيه 2024 - طباعة بارزة ملونة من 2 قالب خشبي 50 × 50 سم

كرسي الطموح 2024 - طباعة بارزة ملونة من 2 قالب خشبي 50 × 50 سم

الانقسام والوحدة 2024 - طباعة بارزة ملونة من 2 قالب خشبي 70 × 50 سم

كرسي يعلو الأمواج 2024 - طباعة بارزة ملونة من 2 قالب خشبي 70 × 50 سم

تراكمات زمنية 9 - 2016 - طباعة غائرة من مسطح أكريليك شفاف

تراكمات زمنية10 - 2016 طباعة غائرة من مسطح أكريليك شفاف

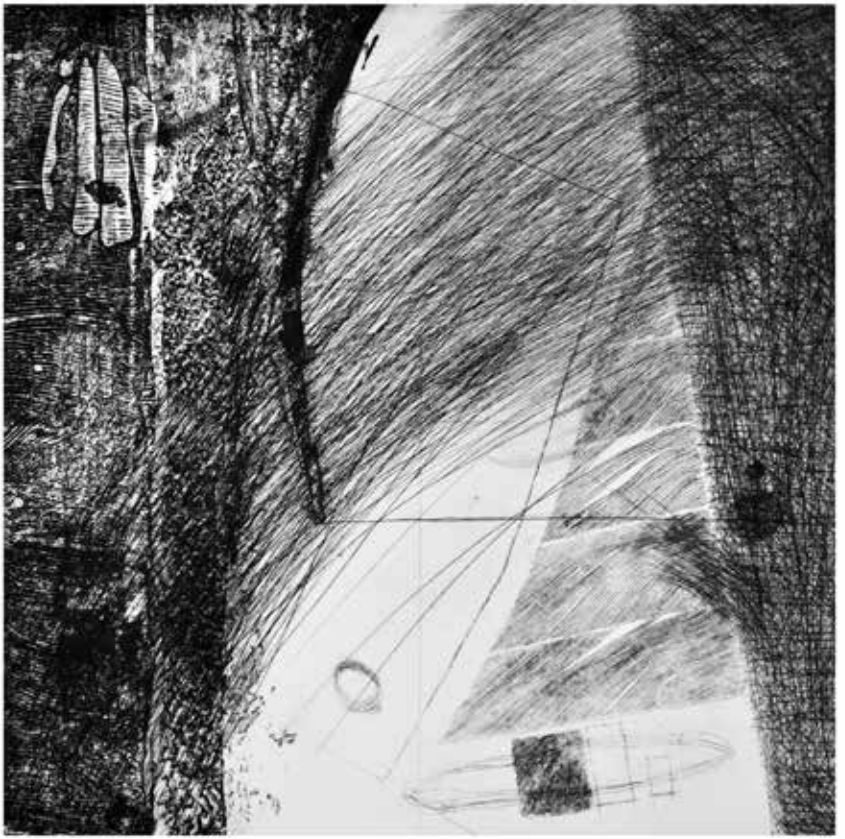

تراكمات زمنية # 5 2016 م - طباعة غائرة من مسطح أكريليك شفاف

تراكمات زمنية 6 - 2016 - طباعة غائرة من مسطح أكريليك شفاف

حطام على خريطة 1 - 2024 - طباعة غائرة ومسطحة 50 × 50 سم

حطام على خريطة 2 - 2024 - طباعة غائرة ومسطحة 50 × 50 سم

حطام على خريطة 3 - 2024 - طباعة غائرة ومسطحة 50 × 50 س م

حطام على خريطة 6 - 2024 - طباعة غائرة ومسطحة 50 × 50 سم

صدأ 2 - طباعة غائرة - 2018

صدأ 3 - طباعة غائرة - 2018

صدأ 4 - طباعة غائرة - 2018

صدأ 6 - طباعة غائرة - 2018

مساحات مفتوحة 8 - طباعة وبارزة ملونة متعددة القوالب من وسيط اللينوليوم - 40 × 40 سم

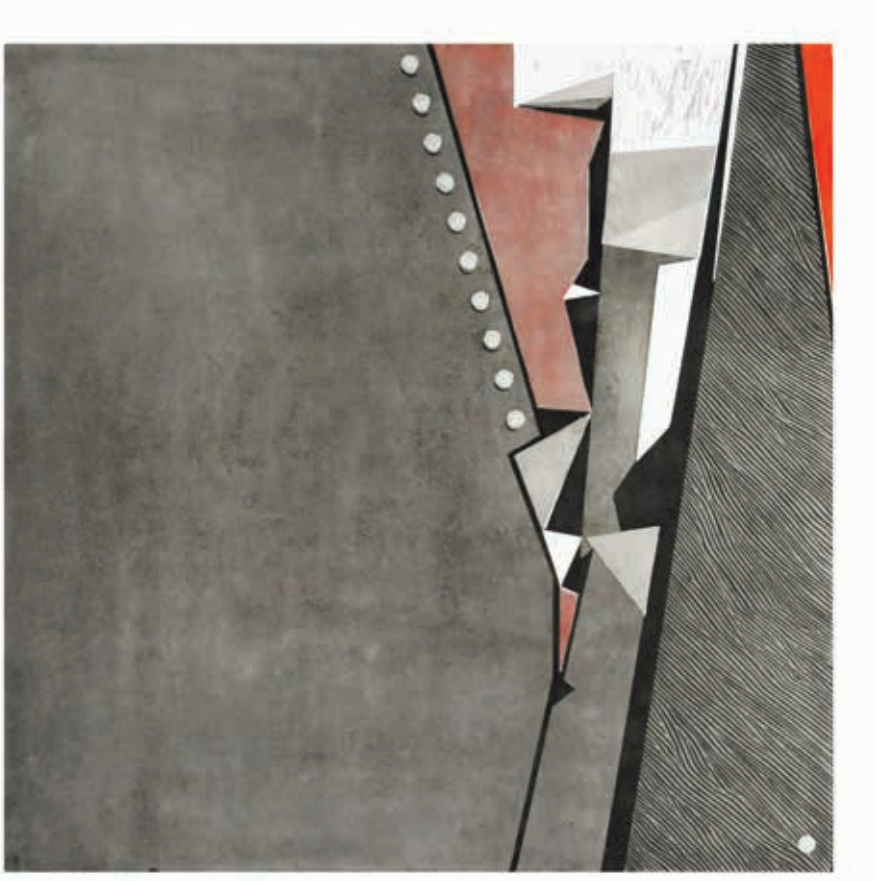

مساحات مفتوحة 1 - طباعة وبارزة ملونة متعددة القوالب من وسيط اللينوليوم - 40 × 40 سم

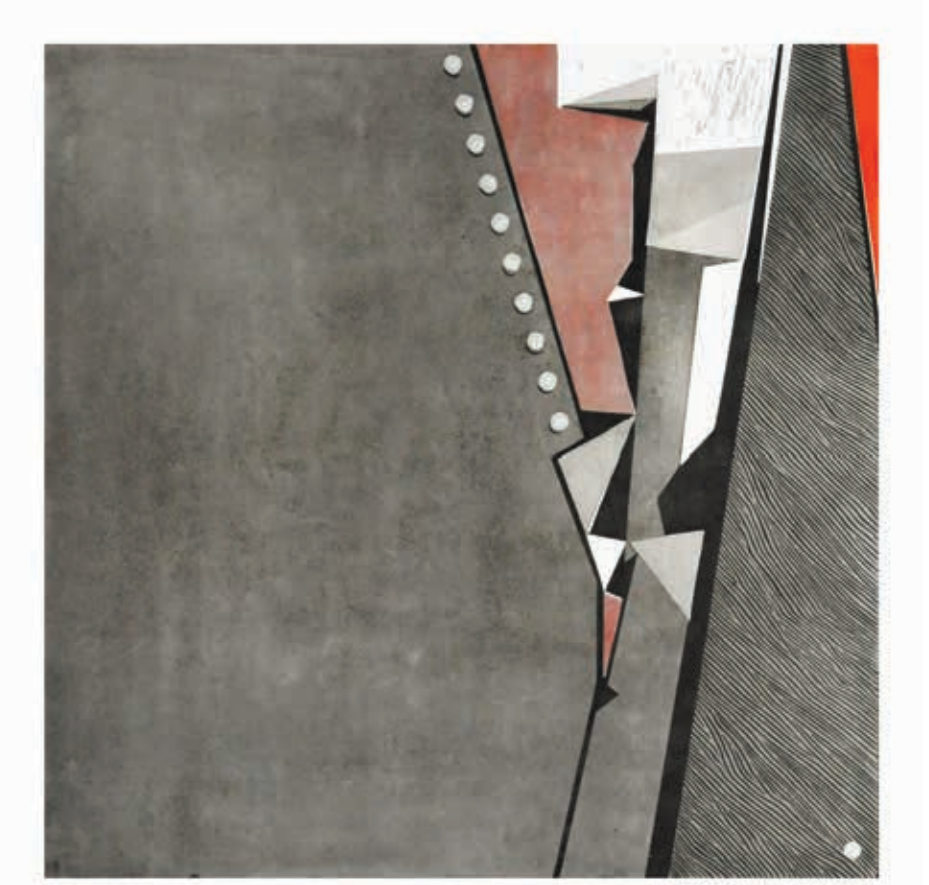

مساحات مفتوحة 2 - طباعة وبارزة ملونة متعددة القوالب من وسيط اللينوليوم - 40 × 40 سم

مساحات مفتوحة 3 - طباعة وبارزة ملونة متعددة القوالب من وسيط اللينوليوم - 40 × 40 سم

بداية تُروَى فَتَزْوي

الدائرةُ.. الإرهاصة الأولى للحياة

إلى كل تجربة فنية عميقة تبدأ كنقطة في عدم كنطقة حائرة في رحم، قبل أن تبدأ مراحل نموها في ظلمة وصمت وخوف وفراغ لذا، كانت الدائرة محطة ضمن المحطات المهمة في التجربة الفنية للفنان عبد السلام سالم، حيث استقرت في وجدانه على أنها (الحرية) كما يذكر، فهي تمثل الانعتاق رغم الانغلاق، تمثل النقطة والنبضة الأولى. هي ليست شكلا هندسيًا في منظوره، بل هي الرحمُ الذي يضم الحياة، وهي الساعة التي تعودُ به للوراء نحو فضاءات حُلمية حين يُصدمُ بالواقع، وهي العينُ التي تشخصُ ولا تنامُ حين يصبحُ الجسدُ مجرد كتلة زائلة تضج بالأسئلة. وحين تتضاءل الدائرة إلى حدها الأدنى تصير نقطة. إنه يُجسد

رؤية كاندينسكي حين رأى في النقطة أصل الوجود، وفي الخط نبض الروح، فالنقطة عند سالم هي بذرة التكوين، والخط هو حركتها الأولى نحو الحياة واستكمال المسير. ففي أعماله، لا وجود لخط مستقيم دون معنى وجودي، ولا دائرة إلا وهي تدور حول فكرة عميقة. وقد استعان سالم بالشكل الدائري في بناءاته البصرية بصور متعددة، حيث يُضَمنهُ أحيانا داخل فضاء عمله الفني المربع أو المستطيل، من خلال تكرار دال وترميزي يولّد حركة وديناميكية وحيوية. كما استخدم الشكل الدائري كحدود فعلية للعمل الفني الكامل المكون من قطعة واحدة أو عدد من القطع. فقد ظل عالقًا داخل دوامته حينًا من الزمن حتى قرر الانتقال إلى مساحات أخرى أكثر سكونًا واتزانًا، تمنحه فرصًا أعمق للتأمل والتدبر الهادئ. إننا عندما نقف أمام لوحة من لوحاته، فنحن نقف أمام مرآة للنفس البشرية في أشد لحظاتها توترا وحميمية. دوائر منتظمة متراصة كأنها جوقة صامتة مسموعة تترنم بتراتيل الحرية نحو الداخل، والانحباس نحو الخارج، ثم تأتي ضربات الأسود الصامتة لترتطم بالأسطح البيضاء القمرية والرمادية كستائر عتمة منسدلة تلف الأحلام والأمال والمشاعر الدائمة. تطل من خلف الطبقات والقضبان والرموش والجفون، كعين ترفض أن تغمض، وروح ترفض أن تُحبس.

إن الدائرة - من منظور سالم - لا تَحْبس، بل تضم، تشمل، تتسع. هي دائرة الحياة نفسها، وساقية الأرض والجنان، لذلك فقد اختارها رمزًا لكل ما هو رفيع وعالٍ في المعاني الإنسانية، ثم اختار أن يواجهها بأشد

الضربات عنفًا: الطمس الأسود. هذه الثنائية، الدائرة النقية مقابل طبقات الظلام هي قلب تجربته منذ لحظتها الأولى. حفز وجودي على البرسبيكس. فقد اختار الخامة (الأكريليك الشفاف) لسبب لا يُقال إلا همسًا: هو الشفافية. شفافية الروح، ومكاشفة الوجدان. أراد أن تكون عملية الرسم بالحفر مرئية حتى في غيابها . عميقة في تأثيرها. حفر جاف بالإبرة، وبأزميله الخطي الذي يجرح السطح جروحًا غائرة، لكنه لم يكتف عند هذا الحد فقد ابتكر طريقته الخاصة في الحفر الكيميائي على الأكريليك، كأنه أراد أن يعالج أسطحه بالكي، وأن يعزل بعض مساحاته الآمنة بعوازل مختلفة، مثل:(الاستيكر، والشمع).

ثم جاءت مراحل الطباعة، وكانت مسرح الصراع الحقيقي والتجريب الغني، فقد اعتمد سالم أسلوب القوالب المتعددة باستخدام ذات الدرجات السوداء، ولكن من خلال مراحل متعاقبة: مرحلة أولى باستخدام تقنية (cut out) لتظهر الدوائر متراصة كعرض عسكري منضبط، ثم مرحلة ثانية، ثالثة، ورابعة أحيانًا، تستقبل قوالب جديدة فوق القديمة، فتغطي ما تستطيع تغطيته، وتمحو ما تجتهد في محوه. لكن الشفافية - على أية حال - تفضح محاولات الطمس والاختباء، فكلما زادت الطبقات ، ابتعد العمق ، وتراكمت خلالها الأحداث والمشاعر والأحلام ، أصبحت دوائره الباطنية تطل من خلف ستار أسود شفاف، كذكريات ترفض الرحيل ، وندبات مستديمة تقاوم النسيان.وفي بعض أعماله الفنية، بدت الدوائر كأنها تتنفس من تحت الرماد.هنا لم يكن سالم يطبع نسخًا،بل كان يطبع مراحل من الصراع الإنساني ، يوثق أحداثًا وأزمنة وأمكنة.تؤثر بين

النظام والفوضى، لكنها عوالم من التوتر الجميل،والتبعثر المتماسك.فالدائرة هادئة بطبيعتها، مركز للسلام المطلق، لكن سالم أحاطها بخطوط عضوية منحنية ومنكسرة،بخطوط سوداء تتداعى بعنف،كأنها أوردة دماء محتقنة تسري في جسد أعماله.هذا التباين بين الهندسي والعضوي ،بين النظام والعشوائية،بين السكون والحركة،خلق توترًا داخليًا يجذب العمل.يلعب بقوى الجذب والمقاومة على الحدود المؤمَّنَة، فكلما اقتربت الدائرة من الحافة، ازداد توترها ،كأنها تنتوي الهرب من الإطار.

وفي أعمال فنية أخرى، تحولت طبقاته إلى طلاسم، لكنها كانت تحمل في طياتها بصمة الدائرة الأولى، التي لا تقدم التقنية كأولوية، ولا تَنْصَبُ أهدافها في التلاعب بأسرار الطباعة الغائرة،بل تمتحن المشاعر الفائرة، الكامنة تحت السطح، أما الطمس الأسود فيحاول قتل الخوف، القمع ، النسيان، اليأس.لكن سالم يمارس فعلا أكثر عمقًا،حيث لا يُفَعلُ في الطمس صفة المحو،بل الكشف.كأنه يهمس للمتلقي قائلًا:مهما طُمست الحقيقة، فهي باقية،تتفلت كنوز هارب من بين الجراح.في زمن يحاول فيه العالم أن يطمس كل دائرة نور، لكن الدائرة لا تموت . تطل من تحت الرماد، وتبقى تدور! إن أعماله هي خرائط للروح، فيها من النظام ما يكفي لحماية الحُلم، ومن الفوضى ما يكفي لإبقائه حيًّا. وفي كل دائرة وكل ظل، وكل أثر محفور، تظل هناك جملة واحدة تتردد بين الفراغ والامتلاء : (الفن ليس ما نرى ، بل ما يجعلنا نرى).

وقد عهدته متيمًا بفنون الحفر والطباعة وتقنياتها وخاماتها وأدواتها، شغوفا باستكشاف أسرارها، يجد سعادته داخل ورشة الطباعة بين الأوراق القطنية، والأسطح والقوالب الطباعية والأحبار والأحماض، مولع بعمليات التجريب في مراحل الحفر وكذلك مراحل الطباعة، يجتاز دهاليز الوعي، حيث تلتقي التقنية بالفلسفة والفكر، ينقش بأدواته ملامح الشكل وصولا إلى المضمون. تكوينه الأكاديمي لم يكن حبسًا داخل قوالب التعليم الكلاسيكية، بل نقطة انطلاق إلى آفاق التجريب، حيث تماهت الصنعة تدريجيًا مع فكره وثقافته ورؤاه، بعد أن كانت تسيطر على جُل اهتمامه في سنوات دراسته الأولى بكلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا. وبدأت مفاهيمه التشكيلية تتبلور حول جدلية التكوين والانفتاح والانغلاق، الضوء والظل، النظام والفوضى وعندما قرر استخدام القوالب المتعددة، صار يبني طبقات من الأزمنة والمساحات والفضاءات فوق السطح حينًا، ويحفرها في أعماق السطح أحيانًا. بعضها طبقة من حبر فضي كالفجر، أو طبقة سوداء كالليل، وطبقة رمادية شفافة تذكرنا بالذاكرة حين توشك أن تتلاشى. صدأٌ وصمت أسطح وصفائح من الحديد المتآكل. كمن يجمع شهادات الموت من الشوارع والأرصفة. الصدأ عنده ليس ضررًا بالغًا أصاب السطح؛ بل إفادة رسمية يُوقعها الزمن واللون لديه جرافيكي خالص، وتعبيري صادق. وفي سلسلة «أوتاد الأرض» المطبوعة من قوالب الخشب الرقائقي، طباعة بارزة وغائرة في آن، يغرس الأوتاد معلنًا : «أنا من بقي حيًّا من أجلكم». الخطوط العمودية تُذكرنا بالجذور التي لا تراها العين، لكنها تتمسك بالأرض المسلوبة، واللون البني الأحمر

الترابي يؤكد الصمود الأبدي، والبقاء على العهد وتسليم الراية والأوتاد لجيل جديد من المقاومين النابتين من أرض العزة. وقد لاحظت أنه في كثير من الأحيان لا يقوم بحفر موضوع صريح بقدر ما يحفر حالة مُعاشة، حالة حب أو حرية أو فقدان، حالة شعبوية أو قومية أو إنسانية، يمكن أن تتسحب مضامينها على كثير من الدلالات التي قد تبدو - لأول وهلة - بأنها مختلفة أو لا تنتمي لأرضية موضوعية مشتركة. هو يُمارس ما يُسميه الناقد الفني رولان بارت "الصفر الدلالي": أن يفرغ المعنى من دلالته المباشرة ليحمل صدى الوجدان الجمعي، وجدان يقوم بتفكيكه ثم يُعيد تكوينه على سطح من ورقٍ مُبلل بالقلق والرغبة. وإلى حين، ينسدل الستار أمام آخر تجارب الجرافيكي المصري عبد السلام سالم، ليفتح مرة أخرى لتظهر تجربته الفنية القادمة، لتستكمل رحلته الفنية العامرة، ويبقى نصه البصري مفتوحًا على التأويلات والقراءات، مثقلا بالمضمون والمعنى والأثر، مزينًا بالحرية والدهشة وتظل أعماله حاضرة في ذاكرة جمهوره: تفاجئهم بجرأتها، وتحتضنهم بعفويتها، وتدافع عن حق الفن في التعبير وإحياء الأمل، فهو فنان يحفر الأثر، ويفتح فضاءات للأفق، يحمل في روحه بذرة دائمة للبحث عن الجمال السهل الممتنع.

د. **شادي أبوريدة**
الناقد الفني

عن رؤية الفنان
أوتاد الأرض

إن تشبيه شعب فلسطين بأوتاد الأرض رمزًا راسخًا للثبات والقوة، حيث يعكس تمسكًا عميقًا بالمكان وقدرة على مواجهة الاحتلال والظروف القاسية دون أن يفقد هويته أو إرادته. هذا الارتباط بالأرض يُبرز جذورًا لا تنفصل عن الوجود ويجعل الصمود جزءًا من الحياة اليومية، كما يوضح كيف تصبح المعاناة دافعًا للبقاء والنمو رغم كل التحديات. ويحمل هذا التشبيه بعدًا إنسانيًا قويًا يلفت الانتباه إلى العدالة وحق الشعوب في أرضها، ويحفّز التعاطف والدعم الدولي، جامعًا بين الرسوخ والأمل ومؤكدًا أن الأرض ليست مجرد مكان، بل كيان يشكّل هوية الإنسان ووجوده.

عبد السلام سالم

١- عن المعرض والرؤية

ما الفكرة المحورية التي يتمحور حولها هذا المعرض؟

تتمحور الفكرة العامة لمجمل الأعمال الفنية على استكشاف العلاقة بين الفن والسياسة والمجتمع، عبر تجربة فنية تحمل عنوان (أوتاد الأرض) فهي تتناول رمزية الوتد كامتداد للجذور، وكقوة ثابتة تقاوم الاقتلاع، في تشبيه لأصحاب الأرض المتمسكين بوطنهم رغم القهر والنزاعات، فالمعرض يقدم رؤية بصرية عميقة تمت من خلال المساحات الرأسية المجردة والتي عبرت عن مفاهيم الثبات الإنساني، ضمن لغة تشكيلية امتدت عبر تاريخ الفنان التجريبي في مجال الحفر والطباعة.

ما الرسالة أو الشعور الذي ترغب في أن يخرج به الزائر بعد مشاهدة أعمالك؟

أطمح أن يغادر الزوار المعرض وهم يُحملون بشعور عميق يتسم بالثبات والصمود وكذلك القوة الهادئة... قوة الجذور، لا السلاح؛ أن يشعر بالثبات الذي يتولد من الأشكال الرأسية، وكذلك التوتر الإيجابي الذي عبرت عنه مجموعة الخطوط العفوية داخل التكوين، وأن يدرك المشاهد كيف يمكن للغة التجريد البصرية أن تتحول إلى شهادة إنسانية توثق معاناة الشعوب ونضالها. أما عن الرسالة الأعمق في مجمل الأعمال الفنية، تؤكد أن الإنسان-مهما هشّت أدواته-قادر أن يكون وتدًا يقاوم الريح، ويحافظ على هويته أمام القهر والنزاع.

كيف اخترت اسم المعرض، وما دلالته الفنية؟

تم اختيار الاسم انطلاقًا من رمز الوتد والذي اختصر الفكرة الجوهرية للتجربة، فقد ظهر الوتد في العديد من

الثقافات والديانات بوصفه دعامة تحفظ التوازن والاستقرار. وفي التجربة الحالية أصبح الوتد تشبيهًا لأصحاب الأرض، للجبال التي ذكرت في القرآن (والجبال أوتادًا)، وللروح الإنسانية التي قاومت الطمس والاقتلاع، تمامًا كما تقاوم الجبال الزوال.

٢- عن العملية الإبداعية

كيف تطورت الفكرة من مجرد تصور أولي إلى أعمال جاهزة للعرض؟

بدأت الفكرة كرد فعل فني على الأحداث الإنسانية الجارية، ثم تحولت تدريجيًا إلى لغة بصرية متماسكة تعتمد على الأشكال الرأسية التجريدية من خلال مجموعة الدراسات التحضيرية، والتي تطورت داخلها التكوينات من خلال توظيف "قوة التوتر" في العلاقات التشكيلية حتى يصبح لكل قطعة حضورها الحيوي والتعبيري، فقد ولدت فكرة "الأوتاد" كلغة بصرية" قابلة للتجريد والتأويل. كل ذلك أدى إلى تكوين بصري مركز وبرؤية أكثر نضجًا من الناحية التقنية، والتي تم الاعتماد فيها على أسلوب الطباعة البارزة بواسطة القوالب الخشبية طولية المقطع في مجال الحفر والطباعة.

ما التقنيات والأساليب التي اعتمدت عليها في تنفيذ أعمال هذا المعرض؟

إلى جانب الأسلوب التجريدي الذي يقوم على قوة التكوين بدلاً من الاعتماد على التفاصيل المفهومة والمباشرة، نجد أن الأعمال الفنية قد اعتمدت على واحدة من تقنيات الحفر والطباعة، والتي اعتمدت على مبدأ التجريب في استخدام أدوات وأساليب طباعية مختلفة، كما ركزت على العلاقات داخل المساحة الفنية لتحقيق ديناميكية بصرية مؤثرة معتمدة على تقنية وأسلوب الحفر والطباعة البارزة طولية المقطع باستخدام

مسطحات الخشب الرقائقي، فقد تمت عملية الحفر باستخدام مجموعة الأدوات التقليدية بالإضافة إلى مجموعة من الأدوات من ابتكار الفنان والتي ساعدت في الحصول على بعض التأثيرات الدقيقة. أما مرحلة الطباعة فقد تم تقديم مجمل الأعمال الفنية بطريقة ازدواجية بين أساليب الطباعة الغائرة والبارزة على القوالب الخشبية.

هل واجهت تحديات خلال الإعداد للمعرض، وكيف تعاملت معها ؟

أكبر التحديات كانت كيفية تحويل حدث إنساني معقد إلى لغة تجريدية تحتفظ بعمقها العاطفي. تجاوزت ذلك عبر التركيز على الرمز والمجاز، وبناء تكوينات تترك مساحة للقراءة المتعددة بعيدًا عن لغة المباشرة. تحديات أخرى كانت في إخضاع المواد - المستخدمة في العملية الإبداعية - لفكرة رمزية دون فقدان قوتها التقنية.

٣- عن الأسلوب الفني

كيف تصف تطور أسلوبك في التصميم والجرافيك خلال السنوات الأخيرة؟

اتجه أسلوبي تدريجيًا نحو التجريدية والتجريدية التعبيرية في التركيز على التكوين بدلاً من الأشكال التي تتسم بالتفاصيل المباشرة. كما أصبح للتوتر الداخلي للأشكال أهمية أساسية في أعمالي الفنية، بالإضافة إلى الاهتمام المتزايد بالرمزية وبعلاقة العمل بالمشاهد. فقد أصبحت أقل اعتمادًا على الشكل وأكثر تركيزًا على " التوتر الداخلي " الذي يخلق المعنى.
فالحركة من النقطة إلى الامتداد، والتي تخلق الخطوط بأنواعها، وكذلك تفاعل المساحة مع الحدود الخارجية للعمل كلها تحولت إلى أدوات لبناء محتوى إنساني بصيغة تجريدية.

ما الذي يُميّز هذا المعرض عن أعمالك السابقة؟

يمثل هذا المعرض أكثر تجاربي الفنية اتصالا بالقضايا الإنسانية المباشرة، كما أنه المعرض الأكثر اعتمادًا على رمزية واحدة يتم تفكيكها بصريا وبأشكال متعددة ، مما يمنحه وحدة فكرية واضحة.

هل يمتل المعرض مرحلة جديدة في مسيرتك الفنية؟

نعم، فدائمًا ما يشعر الفنان تجاه أية تجربة فنية جديدة، أنه أمام مرحلة جديدة في مسيرته الفنية، فبالإضافة إلى التجارب التقنية لهذه الأعمال،والجديدة نسبيًا لي ، نجد أن مفهوم المعرض يُشكل انتقالا نحو الحسّ الفلسفي في العمل التشكيلي، وتوظيف الفن كأداة وعي يتحول فيها الرمز إلى حامل للرؤية الإنسانية، لا مجرد ممارسة جمالية عن الإلهام والمحتوى البصري.

ما مصادر الإلهام الأساسية التي أثرت على أعمال هذا المعرض؟

استلهمت أعمالي من الأحداث الإنسانية، حيث صمود الشعوب التي تدافع عن حقها في الحياة والهوية، كما تأثرت بالرموز التراثية والدينية التي ترى في الجبال والأوتاد دلالة على الثبات.

هل هناك رموز أو عناصر بصرية متكررة تقصد توظيفها؟ وما دلالتها؟

الرمز المحوري هو "الوتد" بأشكاله الرأسية، والتي حملت طبيعة دافئة عالية التوتر وفق النظرية التشكيلية، مما خلق إحساسًا بالقوة والاستمرارية، فهو تمثيل للجذور، للثبات، وللاتصال العميق بالأرض، تكراره ليس تكرارًا شكليًا، بل بناءً رمزيًا يعبر عن الأجيال التي تتعاقب وتستمر في حمل الراية الأمة،كما كان للدائرة في

بعض الأعمال حضورًا رمزيًا يدل على الحياة والأمل.

٤- عن الجمهور والتجربة

كيف تتوقع أن يتفاعل الجمهور مع الأعمال المعروضة؟

أتوقع تفاعلاً وجدانيًا يتأرجح بين التأمل والتساؤل، فالتجريد يمنح مساحة كبيرة لكل زائر أن يرى جزءًا من تجربته أو رؤيته الشخصية داخل العمل.فالعمل لا يُقدّم حدثًا،بل يقدم حالة إنسانية مفتوحة، وهذا يمنحه قدرة كبيرة على التفاعل عبر مستويات التفكير المتعددة والمعقدة نوعًا ما.

ما الدور الذي يلعبه التفاعل البصري بين المشاهد والعمل في رؤيتك الفنية؟

العلاقة بين المشاهد والعمل أساسية في هذه التجربة، فالمعنى هنا ليس مباشرًا، بل يتشكل وفق قراءة المتلقي، مما يجعل كل عمل مساحة مفتوحة للحوار الداخلي، فالتوتر الذي تبنيه الأشكال الرأسية لا يكتمل إلا بعين المتلقي، كل خطوة، كل زاوية، كل قراءة تخلق معنى جديد، وهذا ما يجعل التجربة تنبض بالحياة.

٥- عن الفنان والمستقبل:

كيف ترى مستقبل الفن الجرافيكي في ظل التطورات الرقمية الحالية؟

أرى مستقبلاً واسعًا يجمع بين الحس اليدوي التقليدي وروح الوسائط الرقمية لإنتاج لغة جديدة أوسع وأعمق، كما أن التكنولوجيا سوف تفتح مسارات جديدة للتجريب، لكنها وعلى أية حال لن تلغي قيمة الحس اليدوي

والفكر الإنساني والذي يترسخ عبر التكوين، الرمز والتوتر الداخلي، وهو ما يُخرج لنا العمل الفني الحقيقي والذي يحمل الصبغة الإنسانية.

ما المشاريع أو الاتجاهات التي تخطط لاستكشافها بعد هذا المعرض؟

أسعى لاستكشاف متقابلات جديدة بين الفن والمجتمع، ربما يأتي هذا من خلال الانتقال إلى الأعمال المركبة(Installation) والتي تجمع بين العناصر البصرية والصوتية لخلق تجربة أكثر انغماسًا وتفاعلاً داخل الفراغ. وربما العودة إلى "كتاب الفنان" ولكن برؤية جديدة تعتمد على مزيج من التقنيات التقليدية والوسائط الرقمية المعاصرة.

٦- كلمة ختامية:

هل هناك رسالة أو كلمة تحب توجيهها لزوار المعرض أو المهتمين بأعمالك؟

أهدي هذا المعرض لكل من ظل ثابتًا رغم محاولات الاقتلاع. لكل روح تحولت إلى "وتد" يحفظ للذاكرة جذورها، أهدي هذا المعرض لكل إنسان ما زال يؤمن أن للأرض ذاكرة ، وللجذور قوة لا تكسر.الفن ليس رفاهية، إنه وثيقة وصوت للشعوب عبر التاريخ. أتمنى أن يجد كل زائر في هذه الأعمال صدى بداخله، أو جذورًا تشبه جذوره، أتمنى أن يجد في هذه الأعمال مساحة للتأمل ونافذة يرى من خلالها الإنسان قبل الحدث والجوهر قبل الشكل.

د/ **صالحة المصري**

قطاع الفنون التشكيلية

أ.د / **وليد قانوش**	رئيس قطاع الفنون التشكيلية
د. **سلوى حمدي**	رئيس الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض
أ. **أحمد كمال الدين**	مدير عام الإدارة العامة للمعارض القومية والعالمية
أ. **أيمن هلال**	مدير عام الإدارة العامة للخدمات الفنية للمتاحف والمعارض

الإدارة العامة للمعارض القومية والعالمية

منى عبد الرحمن أحمد	عضو فنى
رحاب عبد الخالق ثروت	عضو فنى
محمد حسين عمار	عضو إدارى

إدارة الترجمة

أ/ عبير عبد الفتاح	مدير إدارة الترجمة
فاطمة فاروق	مترجمة
بسنت سعد	مترجمة
لمياء أبو زيد	مترجمة

قاعة الباب سليم

د / **صالحة المصري**	مدير قاعة الباب سليم
عماد عبدالمرضي	شئون إدارية
مروة عبد الحكيم	شئون إدارية
ياسر محمد عوض	عضو فني
سها عبد المنعم	عضو فني
نورا عبدالحكيم	عضو إداري

حقوق الطبع محفوظة لقطاع الفنون التشكيلية ـ وزراة الثقافة - ٢٠٢٥